الدعاية الأمريكية والتضليل الإعلامي حول ليبيا[1]

1982

د. صـالح خليـل أبو أصـبع

هناك نظرية إعلامية تنص على أن وسـائل الإعلام تقوم بترتيب الأولويات للجماهير. لذا يسـأل السـائل عن هدف استمرارية الدعاية وقولبة المفاهيم ومن ثمّ تعزيز المعلومات والصـور غير الدقيقة عن ليبيا في وسـائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية. هنا يبدو أن وسـائل الإعلا م الأمريكية تلعب دوراً تأثيرياً متناقضـاً كما يوضـح باليتز Paletz وايتمان Entman:

" إن لدى وسائل الإعلام عملياً نتائج متناقضة فهي في نفس الوقت تهاجم الظلم بعنف وتتسامح مع اللامساواة ، تساند الرأسمالية وتذم التجارة الموسعة، تنبذ وتشوه صورة المعارضة وتساعد الجماعات ذات الآراء المتطرفة، تثير الجماهير وتهدئ الشعوب، تجعل من جون كنيدي أسطورة وتساعد على الإطاحة بريتشارد نكسون. إنها تحارب من أجل الحقيقة وتنشر الأوهام. إنها تخلط أجزاء القوة في أمريكا (1) .

تنشر وسائل الإعلام الأمريكية الأوهام ، وتشوه صورة أية شخصية تقف عائقاً أمام المصالح الأمريكية ، حتى ولو كانت هذه المصالح غير مبررة. فالمرا سلون دائمو التفكير في ابتداع القصص. وإن لم تكن موجودة فهم يختلقونها. ويبين جيمس رستون James Reston هذا قائلا:

" في الحقيقة، إن معظم الذين يقرأون الصحف في أمريكا أكثر اهتماماً بالأخبار والقصص المثيرة من أي شيء آخر. يودون أن يكتبوا عما حدث دون الالتفات إلى المعنى إن وجد" (2).

وهكذا فالعلاقة بين صانعي السيا سة الأجنبية في وا شنطن والصحافة علاقة قوية جداً ، بحيث يؤثر السيا سيون على تدفق الأخبار والمعلومات ، وهذا يعطي صانع السياسة القدرة على تركيز الانتباه على أهدافه ونشاطاته التي تدعم سيا سته(3). فعندما يختلق صانع السيا سة القصص، أو يحيك واحدة مثل قصة الفرقة الضاربة الليبية، تكون هذه كفاتح للشـهية يتناوله المراسـلون . ومثل هذه الحكاية يمكن أن تمثل وتعطى الإثارة اللازمة . فالعلاقة بين صانعي السياسة والمراسلين في الولايات المتحدة تخلق نقطة التقاء واحدة كما يؤكد هيلر كرييغباوم Hillier Krieghbaum قائلا:

---

1 نشرت هذه المقالة بالإنجليزية في كتاب

Coeditor, Ontario, Canada: Jerusalem International Publishing House, 1982. Libya Terrorist or Terrorized: An Inquiry into Politics, Ideology & Communication

" في العمليات التي تخضع للتلاعب والمناورة وفيما يخص خلق رأي عام مرغوب به أو كما يسمى حديثاً " خلق صورة ما " يصطدم الموظفون الرسميون عادة مع المراسلين الذين يتصيدون مادة لأخبارهم (4) . "

وتخلق هذه العلاقة حالة عدم التوازن ، وتؤدي إلى التشويه في الصحافة السياسية كما يوضح ويليام ريفرز William Rivers :

" بالرغم من أن تتبع التأثير الذي تقوم به السياسة والسياسيون على المراسلين في واشنطن مفيد، إلا أن هذا ليس البداية والنهاية لعدم التوازن أو تشويه الصحافة السياسية " (5) .

إن العلاقة بين الصحافة الأمريكية والحكومة قد وصفها تمام الوصف جيمس رستون James Reston فيما يلي:

" إنهما متزوجان دون إمكانية للطلاق أو الفراق ، أو حتى دون إمكانية ضئيلة لهدوء في العلاقة. فالحكومة دائمة التصرف والصحافة دائمة النقد والثرثرة ، وما يجعل هذا التحالف أشد مرارة أنها علاقة غير متساوية (6).

وفي الحديث عن الفرقة الليبية الضاربة المزعومة ، يدرك المرء كيف تلتقط وسائل الإعلام الأمريكية القصة المنسوجة من صانع السياسة ، ثم تصنع منها قضية كبيرة لأكثر من خمسة أسابيع . وهذا ما يؤكد التناغم بين وسائل الإعلام الأمريكية وصانع السياسة في واشنطن. وسوف تكشف القصة - كما سنرى - كيف تحتال وسائل الإعلام لتدمر صور الأشخاص. وهنا يوضح ديفيد بوردر David Border معتمداً على خبرته الشخصية قائلاً:

" إن الشخص هو الأسطورة - أسطورة صحافية حقاً- التي تقول إن شيئاً ما يمكن أن ندعوه تغطية إخبارية موضوعية يمكن في نفس الوقت أن يستخلص من خلال نوع من عالمية التغطية الإخبارية . لقد عملت في صحيفة NewYork Times التي تكتب يومياً على صدر صفحتها الأولى شعاراً يقول " إليكم كل الأخبار الصالحة للطباعة " إنه شعار رائع لكنه خدعة متكاملة " ولو فكرت في معناه لحظة ستجد أنه دجل وخداع (7).

وسوف نتحول الآن إلى مناقشة كيف تختلق الدعاية في الوسائل الإعلامية الأمريكية الصور عن العرب عامة والليبيين بشكل خاص ؟

يذكر Williard Oytboy ما يلي:

" وبجانب تلك القولبة للشعوب الإسلامية يجب علينا أن ننوه عن بعض الصور للعرب وبشكل خاص التي أخذت صفات أصلية راسخة في التصور الغربي . أحدهما طبعاً هو " الإرهابيون" وكشخصية راسخة في المفهوم الغربي العام منذ حرب الأيام الستة عام 1967."

إن الإذعان الغربي الجلي للتوسع العسكري الاسرائيلي ترك للفلسطينيين أملا قليلا . وأصبح المعتدلون من الفلسطينيين أصوليين بين عشية وضحاها، ونجحت المقاومة الفلسطينية خلال سنتين شد أنظار العالم أكثر مما فعله الدفاع السلمي الذي فشل فشلاً ذريعاً بأن يوضح أن الفلسطينيين شعب مقموع الهوية . ولسوء الحظ فإن الرأي العام مركز بشكل أكبر على انتقاد الأعمال الإرهابية منه على فهم الظلم الواقع عليه . ونتيجة لذلك فإن الفلسطينيين الذين كانوا يُنظَر إليهم بعين الشفقة أصبحوا اليوم شعباً يرهب جانبه (8) .

لقد قولبت و سائل الإعلام الأمريكية ليبيا كدولة إرهابية ، وهذا يتنا سب مع نظرة الحكومة الامريكية نحو ليبيا . فعلى ســـبيل المثال هوجم دبلوماسي أمريكي في باريس في 12 نوفمبر 1981 وربط وزير الخارجية الأمريكي هيج Haig الهجوم بالقذافي . وحينها قالت نيويورك تايمز في 13 نوفمبر 1981 ما يلي:

وبعد إخبار اللجنة أنه قد علم أن المهاجم كان شــاباً شرق أوســطياً ملتحياً وفي الثلاثينيات الأولى من عمره . قال السيد هيج Haig: " لم يكن لدينا معلومات أخرى غير التأكيد على أننا قد كررنا التقارير التي وردتنا من مصادر موثوقة أن الســيد القذافي كان يمول ويرعى ويدرب ويأوي مجموعات تقوم بنشــاطات ضــد حياة الدبلوماســيين الأمريكيين والمصالح الأمريكية "(9).

ثم ذكرت افتتاحية الواشـــنطن بوســـت Washingtopost في 10 نوفمبر 1981 : وذلك قبل ثلاثة أيام من ذلك التقرير الصحفي، وبلغة منمقة معدة للدعاية ما يلي:

ما أخطر العقيد القذافي؟ تقول إحدى مدارس الفكر إنه شــخص مفرط في التعويض ، عدو الإمبريالية ، قادر فقط على الاغتيال بين الفينة والأخرى ، وأن الغرب يعطيه وبكل بســاطة الأفكار والآراء ، مروجين له بأنه يســتطيع ان يعمل أكثر من ذلك . ولكن هذه هي وجهة نظر مضـــللة ومناصرة أيضـــاً . إن ثروته النفطية وارتباطه بالاتحاد الســوفيتي وشــعوره مع التيارات العربية والإســلامية واجراءاته التكتيكية (الوصــول إلى الغرض) قد جعلت منه شخصية خطرة لا يتناسب وضعها مع حجم شعبه الصغير غير المتطور (10) .

وتقترح المقالة نفســها معاقبة ليبيا وذاك بإيقاف شراء النفط الليبي واســتدعاء 2000 أمريكي موجودين في ليبيا . وهذا الاقتراحان قد تبنتهما إدارة " ريغان " بعد شهر واحد فقط ، ثم ظهر عدد كبير من المقالات في شهر نوفمبر عن ليبيا تمهد للادعاء عن فرقة الهجوم الليبية.

* <u>الفرقة الضاربة الليبية المزعومة</u> :

لقد بدأت فرقة الهجوم الليبية المزعومة كقضـــية مهمة في وســـائل الإعلام الأمريكي ، حيث شرح جوزيف كرافت Joseph Kraft ما تسرب عنها من أخبار في صحيفة Washimgton Post في العاشر من ديسمبر - 1981 كما يلي :

في الحقيقة لم يكن وا ضحاً لدى نوع الشريحة من المجتمع التي بدأت تسرب أية أجزاء من قصة الفرقة الضاربة الليبية ولكن التقارير الأولية جاءت في البداية في ABC News ومن ثم في النيوزويك Newsweek .

ثم بعد ذلك في صحيفة نيويورك تايمز New York Times - كانت كلها تحمل بصمات - نفس البصمات . وكانت كل القصـــص تبدو أنها تصـــدر عن دائرة المخابرات . لقد كان الرئيس "ريغان " نتيجة لهذا ذا علاقة بتسرـــب المعلومات ، وكان البيت الأبيض يؤكد هذه القصـــص . وفي إحدى المقابلات مع برنامج ديفيد برنكلي David

Brinkley أنكر القذافي تهمة وجود " الفرق الضـاربة" ، ووصـف الرئيس ريغان بالغباء والجهل وعدم كفاءته لأن يكون رئيساً للولايات المتحدة ، ودعا شعب الولايات المتحدة للتخلص من إدارته .

وللقصة المذكورة أعلاه أسبابها لأن تعلن للجمهور .

أولها : إذ عمل جيم بيلن Jim Belin في ليبيا ثم عاد إلى الولايات المتحدة في 23 ديسـمبر 1981 بعد أن أصـدر الرئيس ريغان أوامره إلى المواطنين الأمريكيين بمغادرة ليبيا . وقال بيلن Belin في مقابلة مع أليس كاسـكيلا Alice Kaskela العاملة في صـحيفة التربيون The Tribune في 4 كانون ثاني 1982 أن الرئيس ريغان يسـتعمل ليبيا وبعض الدول الأخرى لتحويل الأنظار عن مشـاكل أمريكا الاقتصـادية . " إن كنت تقوم بأعمال ضـارة بالاقتصاد، فسوف يكون بإمكانك ان تصرخ : ليبيا أو بولندا أو السلفادور وأن تنزع فتيل أية أزمة حيث لا تريد أن يكون هذا الفتيل موجودا" (11) .

وهناك سبب آخر جاء في مقالة في صحيفة نيويورك تايمز NewYork Times في الثامن عشر من شهر ديسمبر 1981 وكان كاتب المقالة هو فيليب تامبان Philip Taumban قال فيها :

" هذه التعليقات الرسـمية قد أشـعلت نار التخمين في كون الإدارة الأمريكية ، والتي لا تسرب المعلومات أصـلاً ، تستغل هذا التخمين لوضع أساس لفرض الحظر على ليبيا".

وفي وقت لاحق من نفس الأسـبوع قال أحد موظفي الإدارة الأمريكية والذي لديه معرفة بالنقاش الجاري في مجلس الأمن القومي ، في إحدى مقابلاته أن الإدارة الأمريكية قد قررت بالفعل أن تسـتغل القضـية . وقال هذا الموظف - والذي طلب عدم ذكر اسـمه - إن إمكانية فرض الحظر قد تمت مناقشـتها على مدى بضـعة شـهور . وأ ضاف قائلا: إن التهديد بالاغتيال قد أعطى الإدارة الأمريكية قاعدة دراماتيكية لفرض الحظر في الأسبوع الماضي . وقال :" إن هذه المسألة ليست مصطنعة ولكنها توقيت موفق "

مثل هذه الاعمال ضد ليبيا قد نفذت .

أما السـبب الثالث فقد بينه نائب وزير الخارجية الأمريكية William Clark والذي قد قرأ كلمة بالنيابة عن الرئيس ريغان والتي كانت قد صـدرت في صـحيفة The Washington Post في 11 نوفمبر 1981 حيث قال : " لقد تحركت الإدارة الأمريكية بسـبب الجهود المعروفة التي قام بها القائد الليبي معمر القذافي وعلى مدى سـنين عديدة لتهديد المصالح الأمريكية ولأصدقائها ولدعمه للإرهاب الدولي " .

كتب Peter Kihss في صـحيفة NewYork Times بتاريخ 6 ديسـمبر على لسـان القذافي موضـحاً ماذا تعني المصلحة الأمريكية وماذا يعني الإرهاب قائلا:

" يريد الأمريكيون أن يسـيطروا على العالم ويقسـموه إلى أعداء وعبيد " ثم قال: " تقف الدعاية الصـهيونية وراء كثير من الاتهامات ونفي الحقيقة ضدنا في أمريكا. إن دعمنا لا يذهب إلا للحركات التي تناضل من أجل القضايا العادلة كمنظمة التحرير الفلسطينية ".

- **تطور قصة الفرقة الضاربة المزعومة :**

نشرت نيويورك تايمز New York Times في الثالث والعشرين من نوفمبر عام 1981 قصة مفادها أن البوليس السري قال أنه كان على علم تام بالتقارير التي قالت أن العقيد الليبي معمر القذافي قد تآمر على اغتيال الرئيس ريغان ونائبه بوش واثنين من كبار أعضاء الوزارة . غير أن البوليس السري رفض التعليق حول ماهية الاحتياطات الأمنية المتخذة .

وفي الثالث من ديسمبر 1981 كتبت الواشنطن بوست The Washington Post ان ريغان لا يستطيع أن يهمل التهديدات الليبية الموجهة ضده شخصياً.

وقال ريغان مناشداً الشعوب العربية المعتدلة : " إن القائد الليبي معمر القذافي قد أكد تماماً أنه ضد كل الأشياء التي نسعى لتحقيقها كالسلام في الشرق الأوسط مثلاً " . وبينما يبدي ريغان اهتمامه بالفرقة الهجومية الليبية إلا أنه غير متأكد حول ماهيتها.

وفي الرابع من ديسمبر عام 1981 ذكرت صحيفة النيويورك تايمز New York Times أن أحد المخبرين قد أدلى للسلطات الأمريكية عن تمكن الفرقة الضاربة الليبية من الدخول إلى الولايات المتحدة، وحسب ما ذكرته الصحيفة فإن موظفا رفيعا في المخابرات الأمريكية قال بأن : " بعض القصص تبدو غير قابلة للتصديق".

وفي اليوم التالي 5 ديسمبر ذكرت الواشنطن بوست The Washington Post ما يلي : إن المخبر نفسه قد ادّعى أنّه أيضا من ضمن قائمة الاغتيالات المعدة . غير أن مصادر المخابرات قد أكدت أن مصداقية المخبر لم تتأكد ، ولم تثبت صحة قصة هذه بعد.

وأضاف مصدر آخر في المخابرات الأمريكية : " بصراحة ، نحن لا نعلم إذا كان ما قاله المخبر حقيقة أو خيالاً ، ولا نستطيع أن نجزم على كيفية الوثوق بما قاله. ونحن نعتقد أنّنا لا نستطيع أن نتجاهل هذا الأمر . لذا يجب علينا أن نتصرف".

لقد كانت المؤامرة المزعومة ضد الرسميين في الولايات المتحدة مصدر حيرة لصحيفة الواشنطن بوست The Washington Post وهكذا كانت تشك بصحتها .

وكتبت الصحيفة نفسها في 7 ديسمبر ما يلي:

" أخذت التقارير الواردة عن إرسال ليبيا لمثل هذا الفريق إلى الولايات المتحدة على محمل الجد، غير أنها تعتبر مصدراً لحيرة المخابرات الأمريكية والشبكة الأمنية فيها. "

وزعم أن مصدر أو مصادر المعلومات في تقرير المخابرات الأمريكية كان يوصف بشكل غامض في التقرير المذكور . بينما يمكن أن يكون إعطاء معلومات غامضة عن المصدر هو إجراء احترازي لسلامة المخبر أو المخبرين، وفي مثل هذه الحالة يكون الغموض جزءاً من معضلة تقييم صحة المعلومات وإثارة الشكوك حول وقتها.

ويمكن تلخيص الشـــكوك بما يلي : بالرغم من أنه ينظر للرئيس الليبي العقيد معمر القذافي كقائد خطير وغير مفهوم ، يشك بعض المحللين في زج اسمه في أية عملية اغتيال .

في الـ سادس من ديـ سمبر أنكر العقيد القذافي عبر الأقمار الـ صناعية في البرنامج التلفزيوني الأمريكي " هذا الأسبوع مع ديفيد برنكلي David Brinkley " في محطتي (ABC,WJLA) أنكر وجود أية مؤامرات اغتيال، متحدياً إدارة الرئيس "ريغان" نشر أية أدلة عن الفرقة الليبية الضاربة . وفي 7 ديسمبر نقلت الواشنطن بوست Washington Post على لسـان الناطقة الرسـمية باسـم الخارجية الأمريكية سـوزان بتمان Susan Pittman، وذلك بعد مقابلة القذافي بساعات قولها:

لدينا الدليل القاطع أن القذافي يتآمر على اغتيال الرسميين هنا وفي الخارج".

وبعد مضي يوم واحد قال الرئيس ريغان : " لدينا الدليل وهو (العقيد القذافي) يعرفه"

وقد علقت الواشنطن بوست Washington Post على ذلك: إن الرئيس ريغان لم يعلن على الملأ أية أدلة مماثلة ، لكنه يدعو مجلس الأمن الدولي إلى اجتماع تدرس فيه خيارات اقتصادية لمواجهة ليبيا عبر الإشارة إلى قرب تحرك الولايات المتحدة لاتخاذ عمل ما .

وفي نفس العدد من الجريدة ناقش هاينز جونســـون Haynes Johnson الذي يعمل في الواشـــنطن بوســـت Washington Post المعيار الجديد لعدم التصـديق : "حتى في تلك الفترة السـاخرة عندما هُيء الأمريكيون لأن يصدقوا أسوأ الأخبار ، كانت الاتهامات المشحونة بالعاطفة التي تحيط والاتهامات المضادة ،بالتقارير التي تتعلق بالفرقة الليبية الضاربة ، تضع معياراً جديداً لعدم المصداقية .

وهذا لا يعني عدم وجود فريق الاغتيال ، بل يمكن أن يكون ذلك موجودا ، ونحن في الصـــحافة لا نكاد نثبت أو ننفي وجود هذه القضية ،إلا أن جيلا يتعرض لحقيقة محاولات الاغتيال ناجحة كانت او فاشلة سيزيد مثل هذا الافكار لوجودها".

وفي 9 ديـسمبر عام 1981 قالت صحيفة The Christian Science Monitor " إن قول ريغان " بأن لديه دليلا عن مؤامرة ليبية ضده قد حظي بتصديق واسع في الكونجرس ، ولكن أخبار الـ CBS في7 ديـسمبر قد اقتبست قول موظف رفيع في الـ FBI ، وقد أغفلت اسمه ، أن لديه شكوكاً حول وجود مثل هذا الدليل"(12) .

وفي نفس اليوم نشرـــت النيويورك تايمز New York Times أن مدير العلاقات في البيت الابيض ديفيد جرين David Green ، رفض الاعلان صراحة عما أسماه " الدليل الخطير" لمؤامرة اغتيال.

وتستمر قصة الفرقة الضاربة المزعومة . حيث نشرت وسائل الاعلام في 9 ديسمبر أن الحظر الاقتصادي على ليبيا قد درس . وفي العاشر من نفس الشهر ذكرت الواشنطن بوست The Washington Post ما يلي :

نقلت الـ CBS News أن مصـادر قد ذكرت أن خمسـة من فريق الهجوم هذا قد كشـف النقاب عنهم ومن ثم تمت مقابلتهم في المكسـيك . وكان ثلاثة منهم شرق أوسـطيين وواحد أشـقر ، قد يكون ألمانياً . وقالت أيضـاً إنها

أبلغت بأن المخبر الذي حذر رجال المخابرات الأمريكيين بوجود المؤامرة المزعومة قد استجوبه أطباء نفسيون خارج الولايات المتحدة وكان أن اجتاز عدة فحوص لكشف الكذب.

هذا وقد عززت صحيفة The Christian Science Monitor الشكوك حول القصة بكاملها وحول المخبر عنها .

وقد كتب جوزيف هارش Joseph C. Harsch العامل في هذه الصحيفة في العاشر من ديسمبر ما يلي :

فمن المعتقد (رغم شكوك بعض الرسميين في ال FBI) ان التقارير صحيحة ، وأنه قد أمر بإرسال الفرقة الضاربة إلى الولايات المتحدة لان تلك هي أيسر الطرق لحماية نفسه . ولكن من الممكن أن لأ حد ما مصلحة ما في التآمر لإيجاد نزاع سياسي بين الولايات المتحدة وليبيا.

وتقول كل القصص التي تدور حول مسألة القذافي هذه إن المعلومات التي وصلت واشنطن كانت عن طريق مخبر مغفل الاسم . من الذي أخبر ؟ ماذا كان في الحقيقة يعرف ؟ ما هي دوافعه ؟ فالأسئلة أكثر من الأجوبة" .

ثم أ صدرت الإدارة الأمريكية في العاشر من دي سمبر بياناً حول الـ سيا سة الأمريكية تجاه ليبيا . تلا ذلك ا ستدعاء الرئيس " ريغان " جميع الأمريكيين الموجودين في ليبيا أن يغادروها، بالسرعة الممكنة، وذلك بسبب "الخطر" الذي يشكّله الحكم الليبي على المواطنين الأمريكيين . بالإضافة إلى أن جميع جوازات السفر الأمريكية قد أصبحت غير سارية المفعول بالسفر إلى ليبيا .

وكانت ردة الفعل عند الأمريكيين العاملين في ليبيا تدحض الإدعاء الأمريكي أنهم في خطر. وما لبث أن نقلت صحيفة The New York Times في الثاني عشر من ديسمبر عن عدد من الامريكيين العاملين في ليبيا قولهم إنهم لا يشعرون بأنهم مهددون ، وهم يحسون بالأمن ، لذا فهم راغبون في الإقامة في ليبيا ، رغم مناشدة الرئيس ريغان لهم بالمغادرة .

هذا وقد كشفت الصحيفة في نفس اليوم عن المعلومات المزعومة بوجود الفرقة الضاربة الليبية، ونشرت صوراً و أسماء بهذا الخصوص . وكان هذا بعد مرور وقت طويل من القول إنّ أعضاء الفرقة قد تسللوا إلى الولايات المتحدة .

وقال عضو مجلس الشيوخ Baker في 16 ديسمبر: إنّ فرصة محاولة الاغتيال التي تقوم بها الفرقة الليبية قد تضاءلت .

وفي السابع والعشرين من ديسمبر نعتت الوا شنطن بو ست Washington Post الفرقة الليبية بفرقة " الاغتيال الليبية .

وفي الفترة الواقعة بين 21 - 27 ديسمبر ذكرت وسائل الإعلام الأمريكية بأن وكالات المخابرات في الولايات المتحدة تعتقد الآن بأنّ أعضاء الفرقة قد جمّدوا عملياتهم .

ومن الواضح أن القصة قد حققت أهدافها بالنسبة لصانعي السياسة الأمريكية . لذا فهم كانوا نسجوا خيوط القصة وهاهم الآن يقررون تجميدها أو وأدها .

- **التقييم :**

من الجلي أنّ ابتداع قصة الفرقة الضاربة المزعومة يهدف إلى ما يلي :

1. تحويل الأنظار عن المشاكل الاقتصادية الأمريكية .
2. معاقبة ليبيا لدعمها حركات التحرر الوطنية كمنظمة التحرير الفلسطينية وتقويض المصالح الأمريكية والدول الصديقة لأمريكا . هذه المصالح التي تعتبر ضد مصالح شعوب العالم الثالث .
3. ايجاد أساس متين لفرض حصار وعقوبات على ليبيا وذلك من خلال ايجاد شعور عام بالشفقة بين أعضاء مجلس الشيوخ ومجلس الكونغرس هذا الشعور الذي وُجد وتنامى مع القصة .
4. تشويه الصورة الليبية في كل أنحاء العالم مما يدعو الدول الأفريقية لمقاطعة اجتماع منظمة الدول الأفريقية O. A. U. في طرابلس مما يحدو الأمل بعدم ترأس القذافي لهذه المنظمة .

هذا وقد حققت الحملة ، من وجهة النظر الأمريكية ، جميع أهدافها ولكنها قد أوجدت نتائج أخرى :

1. وكما قال جوزيف هارش Joseph Harsch في صحيفة Christian Science Monistor (C.S.M.) . في العاشر من ديسمبر :

" في هذه الأثناء كان العقيد القذافي قد رقى إلى درجة البطل الشعبي بين العرب نتيجة إعطاء واشنطن هذا الاهتمام له . وبالنسبة لهم فإنّ قصة داود ضد جوليات Golilath تعود مرة أخرى حيث يكون داود الرابح دائماً .

2. إنّ فشل واشنطن في الحصول على تعاطف الدول الأوروبية ، على رأس أعمال حملة الدعاية الأمريكية ، فقد حرصت فرنسا ، نقلت هذا صحيفة الواشنطن بوست Washington Post في عددها الصادر يوم الثاني عشر من ديسمبر ـــ بأنّ وزارة الخارجية الفرنسية قالت بأنّ الحكومة تعتقد أنّ إتجاه الحكومة الليبية لم يعد يشكل خطراً خارجياً . وسوف تحاول فرنسا أن تعود وبشكل مستمر إلى بناء العلاقات الطبيعية بينها وبين الدول الشمال أفريقية

3. زعزعة مصداقية القصة بكاملها حول الفرقة الليبية الضاربة المزعومة ، ومن الواضح أنّ القصة كانت مهزوزة منذ البداية . فعناصرها بدأت في الزعم بوجود فريق هجومي مكون من خمسة أشخاص استطاعوا دخول الولايات المتحدة . ثم قالت الأخبار أنّ الفريق هذا يمكن الدخول عن طريق كندا . وبعد أيام اصبحت القصة تدور حول فريقين هجوميين يتكونان من عشرة أشخاص وكانت الصحيفة مزودة بصور وأسماء أعضاء الفريقين . وذكرت وسائل الإعلام أيضاً أنّ أعضاء الفريق الهجومي قد عمل مقابلة في كندا . وتابعت القصة قولها بوجود " مخبر " واحد فقط .

وبعد هذا قال الرئيس ريغان في مؤتمر صحفي إنّ مصادر المعلومات حول تلك القضية كثيرة. ولسخرية القدر فإن مصادر أما المخابرات الأمريكية صرّحت أنّ فرقة الهجوم قد جمدت عملياتها!!!

ثم ما لبثت القصة أن تلاشت فجأة . وقد كانت الشكوك قد رافقتها منذ البداية في كثير من الصحف الأمريكية . ولكن عندما تسرّب الإدارة بعض الأخبار حول قضايا مثيرة تقوم وسائل الإعلام ، وهي جشعة لمثل لتلك الأخبار ، بنشرها وبكل حماس .

هذه هي قصة الفرقة الضاربة المزعومة بكاملها . وعلى الرغم من ذلك فرضت الولايات المتحدة الحصار على ليبيا . وفي الحقيقة فقد ربحت ليبيا تلك الحملة حتى ولو أنها خسرت بعض المصالح الاقتصادية .

الهوامش

1. Paletz , David and R.M. Entman (1981) . Media , power & Politics.
2. New York : The Free Press . Page 6 .
3. Reston , James (1967) . The Artillery of the press . New York :
4. Harper and Row . Page 48 .
5. Broder , David S. (1974) .” Politicians and Biased Political
6. Information.” In Richard lee (ed.) Politics and the Press .
7. Washington,D.C. : Acropolis Books. Pages 60-61 .
8. Krieghbaum , Hillier (1973) . Pressures on the Press . New York :
9. Thomas Y. Crowell Co. Page 2 .
10. Rivers , William L. (1967) . The Opinion Makers . Boston :
11. Beacon Press , Page 8.
12. Reston,James . op.cit . Page 9.
13. Broder , David . op.cit page 61 .
14. Oytoby , Willard G. (1980) . “Western Perceptions of Islam and
15. the Arabs “ in M. Hudson and R. Wolfe (eds.) . The American Media
16. and the Arabs . Washington , D.C.: Center for Contemporary Arab
17. Studies , Georgetown University . Page 16.
18. See : New York Times issues November 13, December 4,6,12 and
19. 18, 1981.
20. See : Washington Post issues November, 10,December3,5,7,
21. 8,10,11,12 and 27,1981 .
22. See : Tribune January 4, 1982 .
23. See : Christian Science Monitor , December 9 and 10,1981